من قبيل الخبر فاذا بين لهم الايات صاروا قريبا منه مرجوا منهم التذكر
قوله روي ان اهل الجاهلية روى مسلم والترمذي والنسائي عن انس
ان اليهود كانوا اذا حاضت المراة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت
فسال اصحاب النبي عليه السلام فانزل ويسئلونك عن المحيض الآية
فقال عليه السلام افعلوا كل شيء الا النكاح واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس ان القرآن انزل في شان الحائض والمسلمون يخرجونهن
من بيوتهن كفعل العجم ثم استفتوا رسول الله في ذلك انزل الله
يسئلونك عن المحيض واخرج ابن جرير عن السدي في قوله ويسئلونك
عن المحيض قال الذي سال ذلك ثابت الدحداح واخرج ابي حاتم
عن مقاتل مثله كذا في حاشية الشيخ السيوطي قوله مصدر قال الزجاج
يقال حاضت المراة تحيض حيضا ومحاضا ومحيضا واصل الحيض السيلان
يقال حاضت السيل وفاض قال الازهري ومنه قيل للحوض حوض
لانه يحيض اليه الماء اى يسيل والعرب يدخل الواو على الياء والواو
على الياء لانهما جنس واحد كالمجيء والمبيت استشهد بذلك روآ لما
حكى الواحدي من ان ابن السكيت قال اذا كان الفعل من ذوات الثلثة
كال يكيل وحاض يحيض فان اسم المكان منه مكسور والمصدر منه
مفتوح ولذا نقل في النهر عن ابن عباس هو مكان الدم واختار الامام
الدم في التفسير الكبير لكن على هذا يحتاج الى الحذف في قوله هو اذى اى
موضع اذى والظرفية في قوله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض يحتاج
الى ان يجعل ظرف زمان لركاكة قولنا فاعتزلوا النساء في موضع المحيض
وان اختاره الامام وقال والمعنى اعتزلوا مواضع الحيض قوله ولعله اراد
يريد ان الاسولة المذكورة مشاركة في الوقوع مناسبة في المسند
والمسند اليه لان المراد منه السائلون مطلقا وان كان في شان النزول
جماعة مخصوصة فذكر الثلثة الاول بغير واو بان ترك الواو وههنا
وايرادها في الآخرة للتنبيه على ان الاسولة الاول غير مجتمعة في وقت واحد
عرفي

وقت واحد عرفي كما لا يسوغ والشهر مثل او الآخرة وليس المراد
انه مدلول الواو ليرد عليه انه لا دلالة لها عليه اذ الموضع للمطلق
لا يدل على المعين قوله لان السؤالات الاول اى يعني يسئلونك ماذا
ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر والميسر كانت
في اوقات متفرقة فكان كل واحد سؤالا مبتدأ ولم يقصد الجمع بينهما
بل الاخبار عن كل واحدة فلم يورد الواو بينهما الا على كل واحد منها
حتى يرد انه لا حاجة الى بيان وجه ترك الواو في الاول لعدم ما يصح عطفه
عليه قوله والثلثة الاخيرة اعني يسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك
عن اليتامى يسئلونك عن المحيض كانت في وقت واحد هو وقت
السؤال عن الخمر والميسر فلذا ذكر كل واحد منها بالواو ويدل عبارة الكشاف
كانه قيل يجمعون بين السؤال عن الخمر والميسر وعن الانفاق فاندفع بازقيل
انه لا يكفي في كونها مواوات ثلثة اجتماعها بل لا بد من اجتماع اربعة سؤاله
حتى يصح قوله فلذلك ذكرها بلفظ الجمع قوله اى الحيض بالمعنى المصدري
اعني سيلان الدم المخصوص لا الدم على ما وهم فاحتيج الى الاستخدام قوله
مستقذر في الصراح قذره بالتحريك كراهت واشتن بقذر استقذار
مثله قوله مؤدي اشارة الى ان الاذى مصدر من اذاه يؤذيه اذى
واذاة ولا يقال ايذاء على ما في القاموس ومعناه رنجانيدن على ما في
الصراح بمعنى اسم الفاعل حمل على الحيض للمبالغة نحو رجل عدل وفي تقديم
مستقذر اشارة الى انه المعنى الحق وان قوله اذى يستعمل فيه بطريق الكناية
ولا جمع بين المعنيين قوله نضرة منه مفعول له بيان لوجه الايذاء اى النفرة
من يقرب منه لكون دمه فضلة كسائر الفضلات يورث النفرة بخلاف دم
الاستحاضة لانه دم عرق كدم الجراحة قوله واجتنبوا مجامعتهن فهو كقوله
حرمت امهاتكم اسند الفعل الى الذات للمبالغة وقوله تعالى في المحيض اما
ظرف زمان او مصدر وضع الظاهر موضع المضمر لكمال العناية بشانه بحيث
لا يتوهم غيره اصلا قوله لقوله عليه السلام انما امرتم الخ في الكشاف فلما نزلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)